



دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة في السنة الأولى من التعليم
الابتدائي

for the role of phonemic awareness pedagogy in reading activity
first-year primary

د. نور الدين جعلاب^{*1}

1- جامعة محمد بوضياف. المسيلة
nourdine.djaalab@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2022/09/15	تاريخ القبول: 2022/09/06	تاريخ الاستلام: 2022/08/29
-------------------------	--------------------------	----------------------------

الملخص:

تناولت الدراسة الحالية موضوع بيداغوجيا الوعي الصوتي وتطبيقاتها في المدرسة الجزائرية، وكان الهدف منها التعرف على دور هذه البيداغوجيا في أنشطة اللغة العربية (نشاط القراءة) لدى تلاميذ سنة أولى ابتدائي بمقاطعتي 48 و52 بالمسيلة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم تطبيق استمارة استبيان مكونة من (22) عبارة على عينة بلغ عددها 64 أستاذ من الجنسين، وبعد المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة تم التوصل الى النتيجة التالية:

- لبيداغوجيا الوعي الصوتي دور إيجابي في نشاط القراءة لدى تلاميذ سنة أولى ابتدائي من وجهة نظر معلمهم بمقاطعتي 48 و52 بالمسيلة

الكلمات المفتاحية: بيداغوجيا الوعي الصوتي؛ نشاط القراءة؛ التعليم الابتدائي

Abstract:

The current study dealt with the subject of phonemic awareness pedagogy and its application in the Algerian school, and the aim of it was to identify the role of this pedagogy in Arabic language activities (reading activity) for first-year primary students in the 48 and 52 districts of M'sila. To achieve this goal, the study relied on the

descriptive approach, a questionnaire consisting of (22) phrases was applied on a sample of 64 professors of both sexes, and after statistical treatment of the study data, the following result were reached:

- Phonological awareness pedagogy has a positive role in the reading activity of first-year students from the point of view of their teachers in the 48 and 52 districts of M'sila.

Keywords: phonemic awareness pedagogy; reading activity; primary learning

1- مقدمة :

تهتم العديد من الدول بالعملية التربوية وتجعلها في صلب اهتماماتها الاستراتيجية، ذلك أن من بين أهداف هذه العملية تهدف بناء مهارات التواصل وتنمية المعارف والقدرات الفردية في شتى المجالات، لذا تعنى المراحل الأولى من التعليم بعناية بالغة، خاصة إذا ما تعلق الأمر بتدريس اللغة، باعتبارها وسيلة يعبر الأفراد بها عن أفكارهم ومشاعرهم وانفعالاتهم، وأداة حضارية للتواصل والرقى والاطلاع على نتاج الفكر الإنساني، لذلك يعتبر نشاط القراءة من أهم النشاطات التي تحظى بالأهمية البالغة، لكونها من أهم المفاتيح التي يعتمد عليها الفرد في الولوج إلى مختلف العوالم، وشتى العلوم، كما يمكن اعتبارها أداة الفرد في اكتساب المعرفة ووسيلة إلى الاتصال بما ينتجه العقل البشري من جهة أخرى.

وقد تعددت الطرق والاستراتيجيات المعتمدة في تدريس نشاط القراءة، غير أن التوجه الحديث الذي ميز العديد من المناهج التعليمية، هو اعتماد بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة سيما في المراحل التعليمية القاعدية، على غرار السنة الأولى ابتدائي، وفي هذا الاتجاه أكد السيد السيد قطوف (2017، ص469) أن الوعي الصوتي من الدعائم الأساسية لنشاط القراءة والمعول عليه من طرف الأنظمة التربوية الحديثة، حيث اتجهت في السنوات الأخيرة إلى الأخذ بالمعايير التربوية في جميع عناصر العملية التعليمية، من خلال تحديد معايير للقراءة تساهم في تطوير تعليمها وتحقيق تعليم متميز للمتعلمين، خاصة في المراحل الأولى من التعليم، وذلك بتحديد المؤشرات الأدائية، والتي في ضوئها يمكن تحديد الاستراتيجية، وبناء البرامج التي تساهم في تحسين كفاءتهم في القراءة.

وترجع أهمية الوعي الصوتي كونه ضروريا لاكتساب القراءة فمن خلاله يتمكن المتعلم من معرفة الحروف الهجائية وإدراكها والقيام بتجزئة الكلمات إلى مقاطع مستقلة

أو تركيبها ليكون كلمات مختلفة ويكون بإمكانه أن يربط الحرف والصوت الذي يدل عليه، كما يعتبره بعض الدارسين من الاستراتيجيات الوقائية التي تحول دون ظهور بعض صعوبات التعلم، على غرار عسر القراءة، "حيث يُرجع بعض الأخصائيين أسباب عسر القراءة إلى عدم تمكن التلاميذ من مهارات الوعي الصوتي تحليليا أو تركيبيا، وقد أفادت دراسة (ويليمز) (Williams) في ظهور تطور جيد في قدرات الأطفال على القراءة لا سيما مهارة التحليل والتركيب الصوتي معتمدين على القراءة المقطعية". (بولجاج ولوجيت، 2019، ص 29)

لذلك يمكن اعتبار الوعي الصوتي من المكونات الأساسية للقراءة المقطعية خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، وحتى يتم تبادلي بعض الصعوبات القرائية لدى هذه الفئة من المتعلمين فقد وزارة التربية الوطنية اعتماد هذه البيداغوجيا في تدريس نشاط القراءة في السنة أولى ابتدائي، ولتوسيع استعمال هذه البيداغوجيا أقرت هذه الأخيرة جملة من التدابير، في مقدمتها تكوين المكونين من مفتشين وأساتذة مؤطرين، وغيرهم ممن لهم علاقة بهذا الأمر.

فقد جاء في دليل تكوين المكونين الصادر عن وزارة التربية الوطنية (2018، ص 83) أن بيداغوجيا الوعي الصوتي منهجية تعليمية صريحة ومنظمة تركز على مهارات الوعي الصوتي كمهارات التمييز ومهارات التجزيئي المقطعي ومهارة العزل والتصنيف وكذا مهارة التعويض والتفئي والتي تضيفي إلى مهارات قرائية كالوعي بالكلمات المتشابهة في الإيقاع والقافية ووعي بالمقاطع التي تتكون منها الكلمة ودمجها لتكون كلمات جديدة والوعي بتقطيع الكلمة إلى مقاطع وكيفية التلاعب بها.

وانطلاقا من أهمية هذه البيداغوجيا في نشاط القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، جاءت فكرة التطرق لهذا الموضوع اعتبارا لأهمية القراءة كمورد أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في اكتساب باقي الأنشطة التعليمية، حيث استهدفت هذه الدراسة الوقوف على طبيعة الدور الذي تلعبه بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وعليه تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

- ما طبيعة الدور الذي تقوم به بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذتهم؟

وكإجابة احتمالية لهذا التساؤل تُعتمد الفرضية التالية:

- لبيداغوجيا الوعي الصوتي دور إيجابي في نشاط القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذتهم.

2. أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها، فهي تسلط الضوء على نشاط القراءة باعتبارها أحد أهم المهارات والروافد التي تقوم عليها اللغة العربية بصفة عامة، وأحد أهم وسائل التواصل ونقل المعارف والاطلاع على نتاج العقل البشري، والتي تمكن المتعلم من فهم المعنى العام واستخدام القدرات المعرفية والعقلية من نقد واستنتاج وتوظيفها في حل المشكلات.

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية الوعي الصوتي، من حيث كونه يندرج ضمن أهم الاستراتيجيات الحديثة في تدريس نشاط القراءة، خاصة وأن الأنظمة التربوية الحديثة تتجه في السنوات الأخيرة إلى الأخذ بعين الاعتبار المعايير التربوية في كامل مراحل العملية التعليمية التعلمية لتحقيق الموضوعية في الحكم على متعلمها، وتحقيق تعليم متميز لهم خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، ومراعاة اختيار الطرق والأساليب والوسائل البيداغوجية التي تراعي المستوى الدراسي والعمر العقلي والزمني للمتعلم.

3. تحديد مفاهيم الدراسة:

يعد الوعي الصوتي من الدعائم الأساسية لنشاط القراءة والمعول عليه من طرف الأنظمة التربوية الحديثة، حيث اتجهت في السنوات الأخيرة إلى الأخذ بالمعايير التربوية في جميع عناصر العملية التعليمية، من خلال تحديد معايير للقراءة تسهم في تطوير تعليمها وتحقيق تعليم متميز للمتعلمين، خاصة في المراحل الأولى من التعليم، وذلك بتحديد المؤشرات الأدائية، والتي في ضوءها يمكن تحديد الاستراتيجية، وبناء البرامج التي تسهم في تحسين كفاءتهم في القراءة. (السيد قطوف، 2017، ص 469)

ومن الناحية الإجرائية يمكن تعريف بيداغوجيا الوعي الصوتي بأنها منهجية تعليمية تم اعتمادها في تدريس نشاط القراءة في السنة الأولى من التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية، تقوم أساسا على إدراك العلاقة بين الأصوات والرموز المكتوبة، تركز على مهارات الوعي الصوتي كمهارات التمييز والتجزئي المقطعي والعزل والتصنيف والتعويض، من أجل فهم العلاقة بين المنطوق والمكتوب، ومن ثم القدرة على التركيب والدمج لتأليف كلمات وجمل جديدة، ويعبر عنها في هذه الدراسة من خلال استجابات

أفراد العينة على استبيان دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في تعليم نشاط القراءة، ويعبر عن دور هذه البيداغوجيا في هذه الدراسة باستجابات أفراد العينة عن استبيان دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة.

4. الدراسات السابقة

1.4 دراسة لطيفة حمد علي ثاني المسيفري (2021): تناولت هذه الدراسة مدى امتلاك معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بدولة قطر لمهارات اكتساب الأطفال مهارات الوعي الصوتي، وهدفت الدراسة إلى تحديد مدى امتلاك معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بدولة قطر لمهارات إكساب الأطفال مهارات الوعي الصوتي. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي حيث استخدمت استبيان تم التحقق من الخصائص السيكمترية لتطبيقها على العينة الأساسية قوامها (211) معلمة لغة عربية لرياض الأطفال للصيفين الأول والثاني وقد توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، في مقدمتها عدم امتلاك معلمات مرحلة الطفولة بدولة قطر لمهارات الوعي الصوتي للخلط بين الصوتيات والوعي الصوتي، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك المعلمات لمهارات الوعي الصوتي تعزى للمؤهلات الأكاديمية أو القسم الذي تخرج منه.

2.4 دراسة عمران وفاء (2019): تناولت الدراسة المنهج الصوتي الخطي في المدرسة الابتدائية للسنة الأولى ابتدائي، وهدفت الدراسة إلى تحديد الفروق في مهارات الوعي الصوتي المتضمنة في التهجئة بين الطلبة ذوي عسر القراءة وقرانهم العاديين في المرحلة الأساسية في الأردن، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمت مقياس مهارات الوعي الصوتي، وتم تطبيقه على عينة الدراسة التي تكونت من (200) تلميذ عادي في الصفين الثاني الثالث أساسي من الجنسين من أصل (54) و (60) تلميذ ممن لديهم عسر القراءة، وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية (spss) حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين المتعدد، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبة العاديين وطلبة عسر القراءة تعزى لمهارة القراءة لصالح العاديين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبة العاديين وطلبة عسر القراءة تعزى لمهارة التهجئة لصالح العاديين.

3.4 دراسة ماهر علي عابنة (2010): تناولت هذه الدراسة الفروق في مهارات الوعي الصوتي المتضمنة في التهجئة بين طلبة ذوي عسر القراءة وقرانهم العاديين في المرحلة

الأساسية في الأردن وهدفت إلى التعرف على الفروق في مهارات الوعي الصوتي المتضمنة في التهجئة بين طلبة ذوي عسر القراءة وقرانهم العاديين المرحلة الأساسية في الأردن واعتمد فيها الباحث المنهج الوصفي المقارن وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصفين الثاني والثالث الأساسيين الملتحقين بغرف المصادر عددها (200) تلميذ ويمثلون (54) مدرسة ومن العاديين يمثلون مجتمع طلبة الصفين الثاني والثالث وعددهم (1500) تلميذ من الجنسين بمديرية عمان الثانية تم استخدام عينة الدراسة وقدرها (60) تلميذ لديهم عسر القراءة و(20) تلميذ عادي طبق عليها مقياس مهارات الوعي الصوتي وذلك بعد التحقق من الخصائص السيكمومترية بتطبيقه على العينة الاستطلاعية ليكون صالحا تطبيقه على العينة الأساسية وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج في مقدمتها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الوعي الصوتي (حذف المقاطع / التسمية السريعة / دقة قراءة الكلمات) بين الطلبة العاديين والطلبة ذوي عسر القراءة لصالح الطلبة العاديين وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الوعي الصوتي (حذف المقاطع / التسمية السريعة / دقة الكلمات) تعزى لمتغير الجنس.

4.4 دراسة عبد الغني حديدي، ناصر الدين زبدي (2020): تناولت هذه الدراسة اتجاهات الأساتذة نحو مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة، وهي دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة الوادي وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الأساتذة التعليم الابتدائي نحو دور مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة لتلاميذ الطور الأول، وما إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الشهادة الأكاديمية والتكوين البيداغوجي، اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدما مقياس اتجاهات الاساتذة نحو دور مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة، حيث تم تطبيقه على عينة الدراسة والتي قُدرت بـ (65) أستاذًا، وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الأدوات المناسبة، تم التوصل إلى جملة من النتائج من أهمها، انه لدى أساتذة التعليم الابتدائي للطور الأول للمرحلة الابتدائية اتجاهات إيجابية نحو دور مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة لتلاميذ الطور الابتدائي، ووجود فروق في اتجاهات أساتذة الطور الأول نحو دور مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة لتلاميذ الطور الأول تعزى لمتغير التكوين البيداغوجي.

5.4 التعقيب على الدراسات السابقة

استنادا إلى ما سبق فإن هذه الدراسة كغيرها من الدراسات التربوية تشترك وتختلف مع الدراسات التي سبقتها في الكثير من الجوانب، حيث تتفق مع دراسة عبد الغني حديدي وناصر الدين الزبيدي في عينة الدراسة (معلمي السنة الأولى ابتدائي)، واختلف مع بقية الدراسات حيث تباينت بين تلاميذ عاديين وذوي عسر القراءة، ويظهر الاختلاف من حيث اختيار الأساليب الإحصائية والأهداف، ومع وجود هذه الاختلافات إلا أن جميع الدراسات السابقة تشترك في موضوع واحد وهو الوعي الصوتي مع التركيز على مهاراته (التمييز/ الحذف / التقطيع/ الدمج / التركيب / التفنيء/ العزل / التعويض/ التهجئة)، وكذا متغير القراءة، وبالرغم من تطرق الدراسات السابقة لموضوع الوعي الصوتي، إلا أن أغلبها كان من زاوية لغوية لسانية، أما الدراسة الحالية فإنها من زاوية تربوية.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب هذه الدراسات لم تتطرق لموضوع دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في نشاط القراءة لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وهذا في حدود ما أتيج من مراجع ومصادر ودراسات سابقة.

وبالرغم من وجود هذه الاختلافات إلى أن الدراسات السابقة ساهمت في تبني تكوينات معرفية ساعدت في بناء تصور نظري شكل الإطار المرجعي لهذه الدراسة، وبناء الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية، كما استفيد منها في انتقاء ما يتناسب مع موضوع الدراسة الحالية، كاختبار المنهج الملائم والأساليب الإحصائية المناسبة.

5. الإطار النظري للدراسة

1.5 مفاهيم الدراسة:

يعرف الوعي الصوتي على أنه إدراك أن الكلمة المنطوقة هي سلسلة من الوحدات الصغيرة صوامت وصوائت أي أن كل كلمة منطوقة هي سلسلة من الأصوات وهو يتضمن القدرة على الاستماع والتعرف والتلاعب بالأصوات في اللغة بالتغيير وإعادة التركيب (بن عبد القادر، 2020، ص4)

وعرفه (Stanovich,1992) على أنه القدرة الأساسية التي تشكل أساسا مهما لفهم المقروء إذ تمكن القارئ من تحويل القدرة على فك الرموز إلى قدرة أوتوماتيكية وهو ما يتيح له أن يستثمر قدرته الذهنية في ربط الكلمات ببعضها البعض أي فهم ما يقرأ (عبد الكريم وحبيتر، 2013، ص07)

انطلاقاً مما سبق يمكن أن نعرف الوعي الصوتي عبارة عن عملية عقلية قوامها الإدراك والفهم للرموز اللغوية انطلاقاً من الشكل الصوتي للكلمة المنطوقة، والذي يمكن الفرد من إدراك أن الجمل عبارة عن كلمات، والكلمات عبارة عن مقاطع، والمقاطع عبارة عن أصوات منفردة، مع تمكينه من الربط بين هذه المكونات لتكوين لغة سليمة والتلاعب بها، واستعمالها في كلمات منطوقة وتمكينه من القراءة.

2.5 الخلفية النظرية:

1.2.5 النظرية المعرفية: تؤكد هذه النظرية أن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب وتطوير اللغة وتنميتها، ومن ثم يبدأ بترجمة متماسكة لبناءات الجمل، والتي لم يمتلكها من قبل، بل وأكثر من ذلك يقوم بإعادة بناء قواعد هذه اللغة، أي يجمع كلمات جديدة تظهر عنده للمرة الأولى.

وهذا ما أشار اليه شوميسكي (chomsky) في نظريته النحو التحويلي التوليدي حيث تولي اهتمام بتعليم المهارات اللغوية الأربعة في وقت واحد وضرورة السيطرة على الأنظمة الصوتية والمعجمية بالإضافة إلى قواعد النظام النحوية (عبد الكريم وحييتير، 2016، ص 07)

كما تشير هذه النظرية إلى تطور نظري لتعليم اللغات يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشرط لإتقانها، وأن الكفاية اللغوية سابقة على الأداء اللغوي وشرط لحدوثه، يعني أن المتعلم يتوفر لديه درجة من السيطرة الواعية على النظام الأساسي للغة، حتى تنمو لديه إمكانية استعمالها بسهولة، فتعلم اللغة وفق هذه النظرية عملية ذهنية واعية لاكتساب القدرة على السيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية والمعجمية.

2.2.5 نظرية التعلم القائم على المعنى

تعتبر نظرية التعلم ذو المعنى من بين أهم النظريات الحديثة في الاتجاه المعرفي، تبني تصورها الأولى ومفاهيمها وتفسيراتها للتعلم عالم النفس الأمريكي ديفيد أوزوبل Ausubel، إضافة إلى المفهوم الأساسي الذي جاءت به هذه النظرية وهو التعلم ذو المعنى تضمنت العديد من المفاهيم الأخرى التي ساهم من خلالها Ausubel في إيجاد شكل آخر من أشكال التعلم، والقائم على الوعي بالمحتوى المعرفي من طرف المتعلم، والذي لا يتأتى حسب هذه النظرية إلا إذا أخذت المعرفة العملية بنية معرفية ذهنية تتلاءم فيها المعرفة الجديدة مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى المتعلم.

شكلت هذه النظرية اهتمام الباحثين في ميدان المناهج وطرق التدريس على مدار أكثر من عشرين عاما ولا تزال، وكانت الفكرة الرئيسية في نظرية أوزوبل هي مفهوم التعلم ذو المعنى الذي يتحقق من خلال ارتباط المعلومات الجديدة بوعي الإنسان وإدراكه بالمفاهيم والمعرفة الموجودة لديه قبلا، وذلك بناء على مبدأ أوزوبل الموحد للتعليم في هذا الإطار، فإنه يعتقد أن إدراك المفاهيم والعلاقات المرتبطة بالمادة المتعلمة من قبل المتعلم، والمتصلة ببنيتها المعرفية من أكثر العوامل أهمية وتأثيرا في عملية التعلم، كما أنه يجعل التعلم ذا معنى.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن هذه النظرية في التعلم تعتمد على أن للفرد تركيب عقلي من نوع ما للخبرات التعليمية، وعندما يمر في خبرة جديدة فإن ذلك يساعد على دخول معلومات جديدة إلى الترتيب سالف الذكر، ونتيجة لذلك فإن هذا التركيب يعاد تشكيله من جديد من خلال دمج المعلومات الجديدة لتصبح جزء لا يتجزأ منه، وهكذا يكون التعلم سلسلة من إعادة التركيب العقلي يتغير مع كل تعلم جديد. (غباري، 2008، 136)، وكما يرى علماء النفس المعرفيون أن الإنسان ليس عضوية سالبة

3.2.5 النظرية البنائية:

تكتسي نظرية النمو المعرفي JEAN Piaget أو النظرية البنائية كما هي معروفة في الأوساط التربوية والتعليمية، تكتسي أهمية بالغة بالنظر لما قدمته لعلم النفس بشكل عام، وللإضافة التي قدمتها لمدرسة علم النفس المعرفي بشكل خاص، إذ تعتبر هذه من أهم النظريات في علم النفس المعرفي، وربما من النظريات الأوائل التي يرجع إليها الفضل في التأصيل النظري لمواضيع علم النفس المعرفي، ولعل هذه الأهمية ترجع إلى كون هذه النظرية متعددة الأبعاد، فهي لم تركز على مراحل النمو العقلي فقط وإن كان الموضوع من أهم ما جاءت به النظرية، لكن تأصيلها امتد إلى موضوع على درجة من الأهمية وهو آليات اكتساب أو بناء المعرفة، والإشارة إلى أهم العوامل التي تؤثر في النمو العقلي.

ويعد Piaget عالم بيولوجيا سويسري اهتم إضافة إلى دراسة العمليات الحيوية للكائنات الحية بتطبيق مبادئ البيولوجيا لدراسة عملية النمو العقلي عند الإنسان، وبالرغم من أن بياجيه عالم بيولوجيا إلا أنه يعتبر من المؤسسين الأوائل لعلم النفس المعرفي، وقد أسهم من خلال إصداراته وخاصة كتاب علم النفس الذكاء (1950) من تقديم عرض شامل عن طبيعة الذكاء ومراحل النمو العقلي للأطفال والشباب، والتي

حددها بأربعة مراحل أساسية، وأوضح بان الفرد يتعلم من خلال تمثل ومواءمة الخبرات الجديدة بخبراته السابقة.(جابر، 1989، ص201)

ويشير الزيات (1995، ص140) إلى مجموعة من العناصر تشكل الأسس التي بُنيت عليها نظرية النمو المعرفي لجون بياجيه ضمنها فيما يلي:

- يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة.
- يفسر الفرد ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.
- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.
- الفهم شرط ضروري للتعلم.

يعتبر الفهم والإدراك الواعي لموضوع التعلم من المواضيع المهمة التي ركزت عليها النظرية البنائية، وترى هذه النظرية أن التعليم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجيه، وذلك من خلال الاهتمام بالفهم والإدراك باختلاف أبعاده ومظاهره، ومن بينها الوعي الصوتي، الذي يمكن المتعلم من تحويل الصور الصوتية إلى صور ذهنية، ولا يتأتى ذلك إلا بتنمية الوعي الصوتي لدى المتعلم، في سياق تنموي تطوري يأخذ في الحسبان الخصائص النمائية للمرحلة العمرية، ويستهدف مساعدة المتعلم على اكتساب مهارات الوعي الصوتي للتمكن من التحكم في آليات القراءة باعتباره المحرك الأساسي لعمليات النمو اللغوي المختلفة.

4.2.5 النظرية الجشطالتيّة:

قامت نظرية الجشطالت على مجموعة من الافتراضات شكلت في مجموعها تفسير النظرية للتعلم الإنساني باعتباره أحد أهم الفعاليات التي يقوم بها العقل البشري، وقد أشار الزغول(2010، ص ص186-187) إلى بعض هذه الافتراضات التي شكلت القاعدة الأساسية لفهم ظاهرة التعلم، ومن أهمها، أن التعلم يتم من خلال الاستبصار، حيث تؤكد هذه النظرية على التعلم يعتمد على قدرة الفرد على إدراك الموقف الكلي الذي يتفاعل معه، وطبيعة العلاقات القائمة بين عناصره، فالتعلم ليس مجرد تشكيل ارتباطات بين مثيرات واستجابات تقوى أو تضعف اعتمادا على نتائج التعزيز أو العقاب، فالتعلم يتم وفقا لعمليات معرفية تنطوي على إدراك عناصر الموقف ككل والعلاقات القائمة بين هذه العناصر، فهي ترى أن عملية اكتساب السلوك تتم على نحو مفاجئ، حيث يتم اكتشافه من خلال عملية الاستبصار والتي من خلالها يعمل الفرد على إعادة

تنظيم المدرّكات الحسية في الموقف على نحو يمكنه من اكتشاف البنية الكامنة فيه، وتعد تجارب كوهلر على القردة من أشهر التجارب التي أجريت على عملية الاستبصار.

ويفسر أصحاب نظرية الجشطالت التعلم على أنه عملية إعادة تنظيم المجال الإدراكي الذي يوجد فيه المتعلم، فإدراك هذا الأخير للعناصر وأجزاء هذا المجال من شأنه أن يؤدي به إلى إعادة تنظيم المجال في كل جديد، أي في صورة جديدة، وهذا الكل أو هذه الصورة هي ما يصفه أصحاب هذه النظرية بالتعلم الذي ينشأ بواسطة عملية الاستبصار للموقف الموجود فيه بما يحتويه من عناصر وعلاقات، فالمتعلم يرى الموقف ككل بطريقة جديدة تشتمل على فهم العلاقات المنطقية بين عناصر الموقف، أو إدراك العلاقات بين هذه العناصر.

وتعتبر هذه النظرية من بين أهم المرجعيات التي اعتمدت عليها المقاربة النصية باعتبارها استراتيجية تدريسية حديثة في تدريس اللغة والتي تم اعتمادها في المناهج الجزائرية الحديثة (2003) وتم تكريسها في المناهج التعليمية المحسنة (مناهج الجيل الثاني)، لأن المقاربة النصية تقوم أساساً على الإدراك والفهم الواعي للمنطوق الصوتي للكلمة أو الجملة أو الفقرة وحتى النص، ومنها تتم عملية التفكير والتحليل من أجل تكوين بنية لغوية جديدة، تتعدد أشكالها ومظاهرها باختلاف العمل العقلي والمرحلة التعليمية.

6. منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة، للتعرف على دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في نشاط القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

7. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي بالمقاطعتين 48 و 52 بالمسيلة، حيث بلغ عدد أفرادها 64 أستاذاً، تم انتقاؤهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث المقدر بـ 160 أستاذاً.

8. أداة الدراسة: لإجراء الدراسة الميدانية تم استخدام استمارة استبيان دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة، تم بناؤها في ضوء التراث النظري وأدبيات الاختصاص والدراسات السابقة، والأدبيات الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، ويتكون هذا الاستبيان صورته النهائية من 22 عبارة، وقد تم ضبطه بما يتناسب وموضوع الدراسة وفقاً لتوصيات المحكمين المتخصصين.

وفي ضوء تقدير درجات (تقدير كمي) لاستبيان دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في نشاط القراءة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي بالمقاطعتين 48 و 52 بالمسيلة وتم اختيار مقياس تقدير ثلاثي وفق الترتيب التالي:

- اقل من 1.66 يشير إلى درجة ضعيفة
- ما بين 1.66 - 2.33 يشير إلى درجة متوسطة
- ما بين 2.34 - 3 يشير إلى درجة مرتفعة وهي إجرائيا في هذه الدراسة مؤشر على دور إيجابي.

وقد تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة في الثلاثي الثاني من سنة 2022 في المقاطعتين المذكورتين.

9. الخصائص السيكومترية للأداة:

1.9 حساب صدق الاستبيان: تم حساب صدق استبيان دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في نشاط القراءة باستخدام الطرق التالية:

- ✓ **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من مفتشي التعليم الابتدائي البيداغوجيين، باعتبارهم الفئة الأكثر تعاملًا مع هذا الموضوع بحكم تخصصهم من جهة واهتمامهم التكوينية من جهة أخرى، وكان من نتيجة هذا التحكيم قبول جميع فقرات الاستبيان، مع بعض التحفظات على الصياغة اللغوية والتي تم أخذها بعين الاعتبار في الصورة النهائية لأداة البحث.
- ✓ **صدق الاتساق الداخلي:** من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاستبيان، وقد أفضت هذه العملية إلى النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 01: يوضح صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

فقرات الاستبيان	معامل الارتباط "r" بين كل بند والدرجة الكلية للاستمارة	فقرات الاستبيان	معامل الارتباط "r" بين كل بند والدرجة الكلية للاستمارة
1.	.584**	2.	.566**
3.	.648**	4.	.526**
5.	.496**	6.	.392*

.7	.502**	.8	.608**
.9	.566**	.10	.494**
.11	.446*	.12	.529**
.13	.445*	.14	.432*
.15	.697**	.16	.847**
.17	.419*	.18	.627**
.19	.584**	.20	.434*
.21	.676**	.22	.521**

**** دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05**

يتضح من الجدول (01) أن ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للأداة جاءت دالة عند مستوى 0,01، باستثناء الفقرات: 6، 11، 13، 14، 17، 20 فإنها كانت دالة عند 0.05. مما يعني أن الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق تؤهلها للاستخدام في الدراسة الحالية.

2.9 حساب ثبات الاستبيان

للتأكد من ثبات الاستبيان الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة تم حساب معامل الفا كرونباخ وقد كانت قيمته مساوية ل (0.89). كما تم التأكد من ثبات الاستبيان من خلال التجزئة النصفية، من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاستبيان، حيث كانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (05)

جدول رقم 02: يوضح ثبات التجزئة النصفية لأداة الدراسة

النصفين	عدد البنود	معامل الثبات بين النصفين "r"	معامل الثبات "R" للأداة بعد التصحيح	مستوى الدلالة
البنود الفردية	11	0.86	0.92	0.01
البنود الزوجية	11			

يتضح من الجدول (02) أن قيمة الثبات بين نصفي الأداة بلغ 0.86، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون فقد بلغت قيمته 0.92 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01، مما يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات يسمح بتطبيقها في الدراسة الحالية.

10. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

نصت فرضية الدراسة على أن: "لبيداغوجيا الوعي الصوتي دور إيجابي في نشاط القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذتهم" وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 03: يوضح استجابات أفراد العينة حول بنود الاستبيان

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
01	يؤدي الوعي الصوتي إلى التمكن من تمييز وحدات الأصوات اللغوية المسموعة	2.84	0.44	مرتفعة
02	يساعد على فهم ان كل كلمة منطوقة تتركب من وحدات صغيرة مفردة وليست وحدة صوتية واحدة	2.83	0.46	مرتفعة
03	يسهم في تنمية قدرة المتعلمين على معرفة الكلمات وهجائها	2.72	0.52	مرتفعة
04	يساعد في تجنب صعوبات القراءة وعلاج مشكلاتها	2.22	0.68	متوسطة
05	يساعد المتعلمين الذين يواجهون خطورة في زيادة الأخطاء القرائية	2.52	0.56	مرتفعة
06	يساعد في إدراك المتعلمين لمنهجية ربط الحروف بالأصوات	2.72	0.45	مرتفعة
07	يساعد على كيفية تقطيع الكلمة المنطوقة	2.80	0.48	مرتفعة
08	يساعد على كيفية دمج الأصوات لتكوين كلمات	2.65	0.54	مرتفعة
09	يساعد المتعلمين في تطبيق ما يعرفونه من الصوتيات عند قراءة الكلمات والجمل	2.70	0.52	مرتفعة
10	يساعد الوعي الصوتي في تدريب المتعلمين على التمييز بين الأصوات المسموعة	2.73	0.44	مرتفعة
11	يساعد الوعي الصوتي على التمييز بين الأصوات على مستوى الحرف أو الكلمة أو الجملة	2.62	0.55	مرتفعة
12	تساعد الخبرة بنشاطات الوعي الصوتي إلى تحسين القراءة والتهجئة	2.67	0.54	مرتفعة

مرتفعة	0.51	2.66	يؤدي الوعي الصوتي إلى الربط بين الوحدات الصوتية والرموز التي تمثل هذه الوحدات	13
مرتفعة	0.55	2.70	يساعد على الفهم بأن الكلمة المحكية هي مجموعة من الأصوات	14
مرتفعة	0.59	2.67	يعتبر الوعي الصوتي من الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها القراءة المقطعية في المستوى الأول	15
مرتفعة	0.65	2.64	يساعد الوعي الصوتي على اكتساب التلميذ مهارات تعلم القراءة	16
مرتفعة	0.48	2.73	يساعد التلاميذ على التمييز بين المقاطع والتلاعب بها في كلمة	17
مرتفعة	0.65	2.62	يساعد على التعيين كل المقاطع المكونة للكلمة	18
مرتفعة	0.42	2.78	يساعد على التمييز والتعرف على الوحدات الصوتية المكونة للكلمة	19
مرتفعة	0.33	2.87	يساعد على التعرف على صوت محدد في كلمات مختلفة	20
مرتفعة	0.60	2.62	يساعد على التعرف على أن الكلمة تبتدئ بوحدة صوتية تختلف عن باقي كلمات المجموعة	21
مرتفعة	0.58	2.61	يساعد على الاستماع إلى المقاطع الصوتية والجمع بينهما لتكوين كلمة	22
مرتفعة	0.51	2.68	الدرجة الكلية	

يتبين من الجدول أعلاه أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان دور بيداغوجيا الوعي الصوتي في نشاط القراءة تراوحت بين 2.22 و 2.87، حيث سجلت أعلى درجة بمتوسط حسابي قدره 2.87 في الفقرة رقم 20 (يساعد على التعرف على صوت محدد في كلمات مختلفة)، أما أدنى درجة فقد قدرت بـ 2.22 تم تسجيلها في الفقرة رقم 04 (يساعد في تجنب صعوبات القراءة وعلاج مشكلاتها)، والملاحظ أن هذه الأخيرة هي الفقرة الوحيد التي سجلت درجة متوسطة، أما باقي فقرات الاستبيان فقد سجلت فيها استجابات أفراد العينة درجات مرتفعة، وهو ما تعكسه النتائج النهائية التي تم تسجيلها استجابات أفراد العينة على الاستبيان المذكور، حيث قُدرت الدرجة المسجلة بمتوسط حسابي قدره 2.68 وهي درجة مرتفعة حسب سلم التصحيح الاستبيان، ما يعني أن لبيداغوجيا الوعي

الصوتي دور في تدريس نشاط القراءة في السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وهذا يتوافق مع ما تم ما تم توقعه في الفرضية المقترحة في هذه الدراسة.

11. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

بينت نتائج الدراسة أن لبيداغوجيا الوعي الصوتي دور إيجابي في نشاط القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذتهم بالمقاطعتين 48 و52 بالمسيلة، ويمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى جملة من العوامل، لعل من أبرزها العناصر التالية:

- ✓ وعي المعلم بأن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب وتطوير اللغة وتنميتها من خلال ترجمة متماسكة لبناءات جمل وتكوين تراكيب جديدة وهو ما أشار إليه عالم اللسانيات وعلم نفس اللغوي نعوم تشومسكي في نظريته التحويل التوليدي.
- ✓ وعي أساتذة التعليم الابتدائي بأهمية بيداغوجيا الوعي الصوتي في تدريس نشاط القراءة، من خلال الممارسات الصفية والتدريجية والتي يكون لها أثر إيجابي في إكساب المهارات اللغوية، من خلال التكرار والتقليد أو النمذجة، والتي تفضي إلى اكتساب مهارات قرائية تثبت بالتعزيز، وهذا ما تشير إليه نظرية التعلم الاجتماعي، والتي انطلق فيها ألبرت باندورا من التعزيز التعويضي الذي يعتبر من أهم التطبيقات التربوية لنظرية سكينر، وتؤيد هذا الطرح دراسة حديدي وزبدي (2020) والتي توصل من خلالها الباحثان أنه لدى أساتذة التعليم الابتدائي للطور الأول اتجاهات إيجابية نحو دور مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة لتلاميذ الطور الابتدائي.
- ✓ ضف إلى ذلك اعتماد وزارة التربية الوطنية للمنهج الصوتي في تعليم القراءة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، وحرصها على ذلك من خلال متابعة مفتشي التعليم الابتدائي وإشرافهم على تنفيذ هذه البيداغوجيا، سواء من خلال الدورات التكوينية كفعاليات ميدانية أو الإصدارات المعتمدة من طرف الوزارة الوصية كدليل تكوين المكونين الصادر عن وزارة التربية لسنة 2018،

12. خاتمة:

رغم تعدد الطرق والاستراتيجيات التعليمية المعتمدة في تدريس نشاط القراءة، إلا أن بيداغوجيا الوعي الصوتي تبقى من أهم هذه الطرق وأكثرها فعالية، وهذا ما كشفته

الدراسة الحالية، حيث تم التوصل إلى أن لهذه البيداغوجيا دور إيجابي وفعال في تدريس نشاط القراءة لمتعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وهذا من وجهة نظر الأساتذة، ورغم أهمية هذه النتيجة، إلا أنها تبقى مرتبطة بالظروف التي أجريت فيها، وطبيعة أفراد العينة، ورغم ذلك، وبناء على نتائج الدراسة، فإننا نقترح ما يلي:

- إدراج بيداغوجيا الوعي الصوتي ضمن البرامج التكوينية لأساتذة التعليم الابتدائي.
- تكثيف الدورات التدريبية على المنهج الصوتي وكيفية تطبيقه خاصة لحديثي العهد بالتعليم.

- ضرورة التدريب على مهارة الوعي الصوتي قبل سنوات المدرسة واثناءها (تنمية الوعي الصوتي)

- إجراء المزيد من البحوث الميدانية للكشف عن المنهج الصوتي وكيفية الاستفادة منه في أنشطة اللغة العربية.

المراجع:

- إبراهيم، السيد قطوف أكرم (2019). استراتيجية قائمة على الدمج بين مداخل الوعي الصوتي والعلاقة القرائية. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. القاهرة.

- الزغول، عماد (2010). نظريات التعلم. (الطبعة الأولى). عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع.

- الزياد، فتحي مصطفى (1995). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. دار الوفاء. مصر..

. المسيفري، لطيفة حمد علي ثاني. (2021). مدى امتلاك معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بدولة قطر لمهارات إكساب الأطفال مهارات الوعي الصوتي، تم استرجاعها في تاريخ

2022/03/25 من الموقع الإلكتروني

<https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/21323>

- جابر، عبد الحميد جابر (1989). سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات. الكويت. دار الكتاب الحديث.

. جديدي، عبد الغني وزيدي، ناصر. (2021). اتجاهات الأساتذة نحو دور مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة دراسة ميدانية بابتدائية الواد (الجزائر)، تمّ استرجاعها في تاريخ 2022/03/20 من الموقع

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/105/7/1/144184>

- عبابنة، علي ماهر. (2010). الفروق في مهارات الوعي الصوتي المتضمنة في التهجئة بين الطلبة ذوي عسر القراءة وأقرانهم العاديين في المرحلة الأساسية في الأردن. رسالة لنيل شهادة ماجستير. جامعة عمان العربية، المملكة الأردنية.

- عبد الصمد بن عبد القادر. (2019). المنهج الصوتي الخطي، مديرية التربية، تلمسان.
- غباري، ثائر (2008). علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية. (الطبعة الأولى). الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.